Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى حكايات الطفل الصراع بين الحيوان المفترس (الذئب أو الثعلب) والحيوان المسالم (الماعز أو الأرنب) مثل هذه العبارات:

(فتحت بطن الديب وطلعت أولادها) (وسلخت التعلب وخرجت المعيز الصغيرة من بطنه).

وتدعم الثقافة الشعبية ـ من خلال القص ـ إيمانها بخصوبة الحياة، وديمومتها، وجدواها وانتصار الخير ضد الشر دائما، بل إننا نقرأ فى حكاية الديب الأخضر الذى يوازى فى الفولكلور المصرى حكاية العصفور الأخضر المستمدة من أسطورة إيزيس وأوزوريس، وهو الديب المتحول من عظام الطفل الصغير الذى ذبحته زوجة الأب، نقرأ هذا المعنى، معنى التحول والتضايف والإشراق، فلا عدم بعد الخصوبة، ولا موت بعد حيوية، بل استمرار للحياة وخلودها من خلال أشكال أخرى تحمل نفس الجوهر، وهو ما يعنى تغلغل هذا المعنى فى الوجدان الشعبى المصرى.

خامسا: الفولكلور كمصدر من مصادر حكايات الطفل المصرى:

يشكل التراث الشعبى مصدرا رئيسيا من مصادر ثقافة الطفل فى مصر. نجد ذلك فى حكاية (الديب الأخضر) التى ترددت أكثر من مرة فى حكايات عينة البحث، وهى القصة المشار إليها فى النقطة السابقة، وإن كانت غير مناسبة تربويا للطفل فى هذه السن المبكرة، وهو ما يكشف عن جهل الكبار بالأسس التربوية فى تنشئة الأطفال، فتقدم لهم عالما مرعبا تختلط فيه القسوة بالغدر بالوحشية، فزوجة الأب تذبح ابن زوجها وتطبخه وتقدمه للأب ولإخوته ليأكلوه، وتكتشف أخته حقيقة الأمر، فتخطط للانتقام لأخيها، إن هذه الحكاية ـ كما أشرنا سابقا ـ نحل لأسطورة إيزيس وأزوريس، حيث تقوم الشقيقة الصغيرة/ إيزيس بدفن عظام أخيها / أوزوريس؛ لتتجدد فيه الحياة، ويتحول إلى ذئب يخبر أباه بحقيقة جرم زوجته/ ست الشرير؛ لينتقم له، وإن كشفت هذه الحكاية عن مساهمة التراث الشعبى (الفولكلور) فى تكوين ثقافة الطفل المصرى فإنها تفضح أساليب التربية فى مجتمعنا، وخاصة داخل الأسرة، حيث تقص هذه الحكاية على طفل لم يصل إلى السادسة بعد، ويكفى أن نقرأ منها هذه العبارات:

(عرف أن مراته دبحت ابنه، بعد كده راحت للديب، راح الرجل قال لها: اقلعى وحطها فى الحلة، بعد كده اتسلخت ورماها للكلاب).